الفصل الثالث

مشكلة الانتحال بين القدامى والمحدثين

ويأتى على رأس القدامى الذين عرضوا لقضية الانتحال فى الشعر الجاهلى ابن سلام والجاحظ ، وعند ابن سلام أن الشعر الموثوق به انما يرجع إلى عاملين :

العامل الأول : لانهم يمثلون قبائل وعشائر الشعراء ، ويعود العامل الثانى إلى أهل العلم والثقاة من اصحاب الرواية الصحيحة ، فهؤلاء العلماء والثقاة يستطيعون التمييز بين جيد الشعر ورديئه ، وهذه المعرفة انما هى نتاج كثرة القراءة والاطلاع على الشعر إلى جانب مايتميزون به من ذوق أدبى سليم»[1] .

وقد أخذ ابن سلام آراءه النقدية فى قضية الوضع عن شيوخ العصر من الرواة ، أخذ عن يونس بن حبيب وابى عمرو بن العلاء وابى عبيدة بن المثنى والاصمعى وابى زيد الأنصارى وغيرهم ، وتأتى عنده آراء هؤلاء العلماء بالدرجة الأولى ، بينما رأيه الشخصى يأتى فى المقام الثانى ، وأما الجاحظ وهو بصرى ومعاصر لابن سلام فقد أخذ هذه القضية عن نفس الشيوخ والعلماء ولكننا نجده يعدد عوامل هذه القضية ويحلل الاسباب التى أدت إلى انتحالها تحليلا منطقيا .

ولم يجعل الجاحظ قضيته مقصورة على انتحال الشعر فحسب ، بل تجاوزه إلى الوان ادبية أخرى .

---

(١) ابن سلام : طبقات الشعراء ص ٦ ـ ٧ .

وأنت واجد الجاحظ فى آرائه الشخصية أكثر عمقا من ابن سلام والعلماء الذين اخذ عنهم ، منتهجا فى عمله النقد المنطقى المتأثر بالنزعة الاعتزالية.

وقدم ابن سلام قضية الوضع فى الشعر بطريقة جامدة ، وما كان يهتم بالشعر الموضوع برغم ما كان فيه من جودة ، بينما يعرض الجاحظ للنواحى الجمالية فى هذا الشعر المنحول ، برغم كونه موضوعا .

وتناول الجاحظ مشكلة لم يعرضها ابن سلام فى كتابه او قل ان الاخير عرضها عرضا هينا لا عمق فيها ، ونعنى بها أشعار الجن .

يقول ابن سلام عن أمية بن الصلت وشعره :

«كثير العجائب ، يذكر فى شعره خلق السموات والأرض ، ويذكر الملائكة ، ويذكر من ذلك مالم يذكره احد من الشعراء»[١] .

بينما يقول الجاحظ :

«فان قلت ان امية كان اعرابيا وكان بدويا ، وهذا من خرافات اعراب الجاهلية ، وزعمت ان امية لم يأخذ ذلك عن اهل الكتاب ، فأنى سأنشدك لعدى بن زيد ، يذكر شأن آدم ومعصيته ، وكيف اغواه وكيف دخل فى الحيه وأن الحية كانت فى صورة جمل فمسخها الله عقوبة لها ، حين طاوعت عدوه على وليه»[٢] .

فحديث ابن سلام عن أمية بن أبى الصلت غير دقيق ، بينما نرى تحليلا للمشكلة عند الجاحظ الذى يحرص على رد الاثار الاجنبية إلى اصولها عند اهل الكتاب ، وأبان غرابتها عما عهد من أعراب الجاهلية ، وكان حديث ابن سلام عن أمية يتسم بالسطحية مكتفيا بذكر الحقيقة كما هى ، أو قل انه صورها دون ردها إلى مصادرها التى خرجت منها»[٣] .

---

(١) ابن سلام : طبقات الشعراء ص ٢٢ .
(٢) الجاحظ : الحيوان ص ١٩٧ جـ ٤ .
(٣) أحمد فشل : آراء الجاحظ البلاغية ص ١٢٥ .
الجزء الأول .

وفى العصر الحديث ، نجد عددا من المستشرقين يتحدثون عن هذه القضية وتكلم عنها «مرجوليوث» من جميع اطرافها ، واستشهد بما ورد فى القرآن الكريم ، فيذكر الشعر والشعراء فى عصر ماقبل الاسلام وفقا لما جاء فى هذا الكتاب المقدس ، وحيث كان أعداء النبى يصفونه بأنه كان شاعرا مجنونا ويرد عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه انما جاء بالحق ، ويذكر مرجوليوث ، بأن لغة القرآن لم تكن شعرا ، وانما كانت لغة رسول كريم ، وان الله لم يعلم نبية الشعر لانه لا جدوى منه ، وانما انزل عليه القرآن كحقيقة وآية وعبرة ، ثم يزعم ان الشعر فى ذلك الوقت لم يكن واضحـــا[١] .

ويزعم هذا المستشرق بأن القرآن لم يعن بالشعر وهو الجنس الادبى الذى عرفه العرب عبر العصور الادبية ويفسر كلمة شاعر بمعنى كاهن[٢] .

ونختلف مع مرجوليوث فى كل هذه الآراء ، وانا زعيم بأن القرآن الكريم كان يعنى بمفهوم كلمة الشعر ، هذا اللون الذى نعرفه فى الأدب العربى ، ولقد وقع هذا المستشرق فى خطأ حين فسر كلمة الشاعر بالكـــاهن .

---

(١) ارجع إلى :

أ ـ سورة الصافات .

ب ـ سورة الطور .

جـ ـ سورة الحاقة .

د ـ سورة يـس .

3 - Margoliouth : Tha Origins of Arabic Poetry, Journal of tha Royal Asistic July 1925 P p 417 - 420 .

والقرآن الكريم ، معجزة محمد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ونعلم بأن الرسل قد جاءوا - من عند الله - بمعجزات لتقضي على قمة الفكر المعاصر لهم والذى كان من وضع وصنيع أعدائهم .

حدث هذا مع موسى عليه السلام ، وفى ذلك الوقت اشتهر الفراعنة بفن السحر ، وجاء موسى بآيته التى من عند الله جل شأنه ، فيلقى بعصاه لتصبح حية تقضى على السحرة من الفراعنة ، وتبتلع أدواتهم السحرية ، ويخرج يده من جيبه بيضاء .

يقول الله تعالى فى سورة طه :

«وما تلك بيمينك ياموسى ، قال هى عصاى ، أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ، ولى فيها مآرب أخرى ، قال القها ياموسى ، فألقاها فاذا هى حية تسعى ، قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى ، واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى ، لنريك من آياتنا الكبرى»[1] .

ويقول تعالى فى سورة النمل :

* اذ قال موسى لأهله انى آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون ، فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ، ياموسى انه أنا الله العزيز الحكيم ، والق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب . ياموسى لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون . إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم . وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع آيات إلى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين *[2] .

---

(١) الآيات ص ١٦ - ٢٣ .
(٢) الآيات من ٧ - ١٢ .

وفى عهد عيسى عليه السلام ، كان الطب الرومانى يمثل قمة حضارة العصر ، فكان عيسى يضع يده على الأعمى فيبصر ، ويبرئ الأكمة والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله . ومثل هذه المعجزات هى فى الحقيقة لا يقدر عليها غير الله جل شأنه . وان كان عيسى عليه السلام هو الوسيلة ، فهو المؤيد من الله سبحانه وتعالى بهذه المعجزات .

يقول الله تعالى فى سورة آل عمران :

«ورسولا من بنى اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ، وابرئ الأكمة والأبرص وأحى الموتى بإذن الله[١] .

ويقول تعالى فى سورة المائدة :

*** وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى وتبرئ الأكمة والأبرص بإذن ، وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات ، قال الذين كفروا منهم ان هذا إلا سحر مبين*[٢].**

وأما رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام ، فكانت معجزته القرآن الكريم ، كلام الله سبحانه وتعالى ، يقضى به على الشعر الجاهلى ، الذى كان يمثل قمة البلاغة عند عرب ماقبل الاسلام .

يقول الله تعالى فى سورة يونس .

*** أم يقولون افتراه ، قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين*[٣] .**

---

(١) الآية ٤٩ .
(٢) الآية ١١٠ .
(٣) الآية ٣٨ .

ويقول تعالى فى سورة هود :

*** أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين *(١) .**

ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الطور :

*** أم يقولون تقوله بلا لا يؤمنون ، فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين *(٢) .**

ويقول تعالى فى سورة البقرة :

*** وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثه وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين *(٣) .**

ويقول الله تعالى فى سورة الإسراء :

*** قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا*(٤) .**

رتأسيسا على ماسبق ، فقد كان القرآن الكريم يعنى بالشعر ، هذا الشعر الذى نعرفه فى الأدب العربى ، وكان العرب ينشدونه قبل الاسلام .

ثم يتحدث «مرجوليوث» عن شكه فى الشعر الجاهلى ، كما يشك فى روايته ويستند إلى عدة عوامل :

العامل الأول ، ان حفظ القصائد الجاهلية التى تشمل على عدد كبير من الأبيات لا يتحقق الا بوساطة أناس جعلوا عملهم مقصورا على هذا الحفظ فقط وهو يشك فى وجود هؤلاء الرواة ، ويزعم فى العامل الثانى أن القرآن قد قضى على الشعر الجاهلى ، وأن هذا القرآن احتقر هؤلاء الشعراء ، ولهذا لم ينشد المسلمون هذا الشعر الذى وجد قبل ظهور الاسلام . ويتمثل العامل

---

(١) الآية ١٣ .
(٢) الآيتان ٣٣ ، ٣٤ .
(٣) الآية ٢٣ .
(٤) الآية ٨٨ .

الثالث فى العصبية القبلية التى رفضها الاسلام[١] وكانت تتجسد فى الشعر الجاهلى - كما أشرنا من قبل -

وتفترق بنا السبل مع مرجوليوث ، وكما ذكرنا من قبل عن رواية الشعر الجاهلى ، انه كان لكل شاعر فى ذلك العصر راويته الخاص به ، وكان هذا الراوية يلازمه ملازمة الظل ، يأخذ عنه وينشر شعره وقصائده بين الاعراب ، وكثيرا ما كان هؤلاء الرواة شعراء ، ولقد ساعد على حفظ هذا الشعر ماتميزت به القصيدة العربية من خصائص كالقافية والوزن والروى .

ومن قبل ، شك النقاد فى لحمتى هومير ، وزعموا أن الذاكرة البشرية يصعب عليها استيعاب أبيات الملحمتين ، وانتهت مناقشاتهم إلى أن هومير هو صاحب الملحمتين .

واذا كانت الذاكرة اليونانية القديمة قد وعت أبيات الملحمتين التى بلغت فى مجموعها أكثر من خمسة وعشرين الف بيت ، فما نظن أن الذاكرة العربية تضعف عن استيعاب القصائد الجاهلية التى تجاوز بعضها المئة وعشرين بيتا ، لا سيما وان هؤلاء الشعراء كانوا لهم رواتهم .

وأما عن السبب الثانى الذى ذكره مرجوليوث فما نظن أن القرآن الكريم قد رفض الشعر الجاهلى كله ، وانما احتقر منه هذه الأبيات والقصائد التى لا تتمشى وتعاليم العقيدة الجديدة ، كالعصبية القبلية ، والأخذ بالثأر والخمر والغزل الإباحى .

وأما عن السبب الثالث الذى ذكره هذا المستشرق وادعى فيه ان الاسلام قد رفض العصبية القبلية التى تجسدت فى الشعر الجاهلى فنقول بأن شعراء ما قبل الاسلام قد نظموا فى كثير من الأغراض والقضايا ، وكثير ان نجعل شعرهم مقصورا على هذه الخاصية وحدها .

---

(١) نفس مرجع مرجوليوث السابق ص ٤٢٣ - ٤٢٤ .

ثم يتحدث مرجوليوث بعد ذلك عن الرواة من علماء القرنين الثانى والثالث الهجريين ، ويشير إلى حماد وخلف الأحمر وأبى عمرو بن العلاء والأحمص وغيرهم ، ويشك فى رواياتهم ، ويزعم بأن الاسلام قضى على الوثنية القديمة ، وما كان يسمح بشعرها ، واذا كان الشعراء هم اللسان الناطق للوثنية ، فكيف يسمح باشاعة هذا الشعر ، كما يعجب من هذه القصائد التى وردت على لسان هؤلاء الوثنيين وفيها بعض الألفاظ الدينية الاسلامية ، كالحياة الدنيا ، ويوم القيامة والحساب والله[١] .

ونختلف مع هذا المستشرق فيما زعمه فى شكه فى الرواة ، وفى حديثنا عنهم ، قلنا ان بعضهم كانوا من الثقاة ، ونحن نظلمهم اذا زعمنا أنهم كانوا جميعا كاذبين ، كذلك فقد رفضنا من قبل زعم المستشرقين عن التهمة التى وجهها إلى الاسلام وانه قضى على الشعر الجاهلى ، وأما عن الألفاظ الاسلامية التى ورد ذكرها فى هذا الشعر ، فاننا لا نجد فيها غرابة ، فقد آمنت بها المسيحية من قبل ، كما ورد ذكر محمد عليه الصلاة والسلام فى الكتب المقدسة التى سبقت الاسلام .

ثم يسوق مرجوليوث قضية اللغة كعامل من عوامل شكه ، وهو يقول ان اللهجات قد تعددت فى عصر ماقبل الاسلام ، واختلفت هذه اللهجات باختلاف المناطق ، ويتساءل بعد ذلك كيف نظم هذا الشعر باللغة العربية الفصحى ، لغة القرآن[٢] .

وردنا عليه أن القرآن الكريم نزل بلغة قريش ، وهذه اللغة كانت سائدة فى عصر ما قبل الاسلام ، وأنا زعيم بأن شعراء ذلك العصر قد اتفقوا أن تكون

---

(١) نفس مرجع مرجوليوث ص ٤٢٨ - ٤٣٦ .
(٢) المرجع السابق ص ٤٣٩ - ٤٤٣ .

هذه اللغة تمثل لغتهم الأدبية ، ولا غرابة فى هذا ، ففى عالمنا العربى الحديث ، نجد لكل قطر من أقطاره لهجاته الخاصة به ، بينما نجد العربية الفصحى أداة التعبير فى جميع الأجناس الأدبية .

وينهى مرجوليوث بحثه بشكه فى الشعر الجاهلى ، ويرى أن الشعر العربى قد بدأ فى الظهور مع العقيدة الاسلامية ، ويستند فى هذا على آرائه السابقة[١] .

ونقول ... بعد أن فندنا هذه الآراء ، واختلفنا فيها مع هذا المستشرق ، لقد عرف عرب ماقبل الاسلام الشعر ، مع اقتناعنا بأن هذا الشعر قد أصابه النحل فى بعض منه .

واعترض «ليال» على آراء مرجوليوث ، وفى مقدمته لديوان عبيد بن الأبرص ، يذكر ان الشعر الجاهلى انتقل الينا بوساطة الرواية ، ولما كان الشاعر فى عصر ماقبل الاسلام لسان حال قبيلته ، يرصد فى قصائده انتصاراتها وأمجادها ، لذلك عملت القبائل على حفظ هذه القصائد ، وراحت ترويها جيلا بعد جيل .

ولا ينفى «ليال» أن هذه قد أصابها القليل من التغيير اثناء روايتها جيل بعد جيل ، وعنده أن هذا التغيير لا يتجاوز استبدال بعض الكلمات المترادفة بغيرها ، أو تغيير فى موضع بيت أو أبيات ، أو اسقاطها ، ويرى أن هذه الظواهر ليست مقصورة على الشعر الجاهلى فحسب ، بل تلمسها فى العصور القديمة ، وعنده أن هذا التغيير لم يؤثر فى الشخصية الفنية للشاعر .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٤٦ ـ ٤٤٨ .

ويعنى ليال أن معلقات الجاهليين السبع هى فى الحقيقة قصائد ذات شخصية ومميزات خاصة ، وتقدم لنا سبع شخصيات تمتاز كل شخصية بسمات واضحة ، والأمر كذلك فى المعلقات الثلاثة الباقية . ويرى انه من الخطأ الزعم بأنها قد وضعت فى زمن متأخر ، ألفها شعراء عاشوا فى ظروف تختلف عن ظروفهم .

ويذهب ليال إلى أبعد من ذلك ويزعم أن الشعر الجاهلى صحيح فى جملته وليس منحولا وحجته فى هذا أن شعر القرن الأول الهجرى هو فى الحقيقة صورة مستوحاة من ذلك الشعر ، وان شعراء العصر الأموى ساروا على هدى شعراء الجاهلية ، ونجد بصمات من الشعر الجاهلى فى قصائد جرير والأخطل والفرزدق وذى الرمة .

وقد ساق ليال سببا آخر ليضمن به رأيه ، واستدل على هذا ببعض الالفاظ العربية التى ورد ذكرها فى الشعر القديم ، ووضعت لها التفسيرات بعد ذلك فى المعاجم وان اصحاب المعاجم اعتمدوا فى شروح هذه الكلمات على الشعر القديم والقرآن الكريم والحديث[١] .

وبالرغم ان ليال قد رفض مزاعم مرجوليوث ، وبالرغم انه لم يحاول النيل من التراث الجاهلى ، فإننا نراه تجاوز الحقيقة فى زعمه أن الشعر الجاهلى صحيح فى جملته ، ولقد أشرنا من قبل أن بعض هذا الشعر صحيح والبعض الآخر منحول ، وكثير ان نزعم انه صحيح فى جملته ، فقد اعتراه الوضع فى بعض اجزائه .

وراح «دلافيدا»[٢] هو الآخر يرد على مرجوليوث ، ونجده فى رده يتفق مع ليال ، ويعترف بالشعر الجاهلى ، ويعده مصدرا من مصادر حياة العرب

---

(١) أنظر الترجمة لحسين نصار فى مجلة الثاقفة عدد ٦٤٥ ٧ مايو ١٩٥١.

2 - Della Vida : Arabia, Tha Arab Heritage, P.P. 41 - 48 .

فى العصور الوسطى ، ويختلف هذا المستشرق مع العلماء المحدثين من المستشرقين الذين بالغوا فى وضع الشعر الجاهلى ، ويرى أن ماقيل من روايات حول هذا الشعر صحيحة .

أما «بلاشير» فقد عرض فى الجزء الأول من كتابه تاريخ الأدب العربى منذ نشأته حتى أواخر القرن الخامس عشر للميلاد (التاسع للهجرة) لآراء «نولدكه» و «ليال» و «بروكلمان» و «مرجوليوث» وبعد عرضه لهذه الآراء نجده فى تحليله للمشكلة معتدلا أحيانا ، وموجها نقدا لاذعا أحيانا أخرى .

«وفى الحق فانه من نافلة القول الرجوع إلى النتائج السيئة التى تركتها الرواية الشفهية فى الآثار العائدة إلى أواخر القرن السادس للميلاد ، وفى - الموضوع الذى يهمنا ، يجدر ألا ننسى بأن قسما ضئيلا من الشعر الجاهلى قد وصل الينا ، وأن كل ما أوجدته الظروف الخاصة ، وما نتج من الارتجاز ذهب أدراج الرياح ، وأن ماتبقى من هذا الشعر فهو من انتخاب الرواة والجماعين أو العلماء . ان هذه النصوص تعطينا صورة جزئية جامدة عما كانت عليه فى ذلك العصر .

«ومما لا ريب فيه من جهة أخرى ان لغة الشعر الجاهلى قد اصابتها تحريفات قبل تدخل الكتابة ، فنحن واجدون فى النصوص المذكورة أن الشعراء أيا كان عصرهم أو قبائلهم يستعملون لغة موحدة ، منزهة بصورة عامة على كل أثر لهجى ، خاضعة لقواعد تركيبية هى بصورة مجملة قواعد نحاة البصرة ، ولا شك فى أن القصائد الجاهلية قد جردت بتأثير الرواة الكبار عن كثير من الظواهر اللهجية ، كما أن التثبيت الكتابى بدوره أتم توحيد اللغة وحتى الأسلوب ، ثم أن وجود الشعر من جهة أخرى يفسر هذه الوحدة اللغوية ، وغير صحيح القول بأن نصوصنا لا تحتوى هنا وهناك على بقايا

لهجية لا تهم على الصرف والتراكيب . ومن الجائز ألا يكون عدد من الاختلافات التى لها علاقة بالمفردات تحريفات ناشئة عن الرواية الشفهية بل على تنوع اللهجات ، وعلى كل حال فنحن على حق فى الاعتقاد بأن نصوصنا تعكس بأمانة مقدرة المظهر البدائى للآثار الجاهلية .

«يظهر لنا الشاعر العربى فى القرنين السادس والسابع للميلاد ، الا فى أحوال استثنائية نادرة ، مزودا بأفكار دينية ضئيلة . ألم يحذف المسلمون كل مامن شأنه التذكير بعهود الوثنية ؟ يعتقد المستشرقون «غولدزيهر» و«دورنبورغ» و «باسيه» و «ليال» و «مرغليوث» بحدوث اصلاحات ذات دوافع دينية أدت إلى حذف الصيغ المقدسة وتحاشى الاشارة إلى الوثنية واستبدال كلمة اللات لكلمة الله . وفى الواقع فان هذا التطهير ذا المصدر الدينى ليس أقل تأكيدا ، فاذا كان حدث فعلا فهو لم يؤد إلى اختفاء تام للصيغ الجامدة والاشارة إلى الطقوس الدينية فى العصر الجاهلى ، فان هناك كثيرا من الظواهر لا تزال باقية ، واذا كانت نادرة فان الزمن هنا وهناك عدا عليها . كما أن الشاعر العربى فى ذلك الزمن كان اما قليل الانشغال بالأمور الالهية ، أو انه كان حريصا على عدم مزجها بأموره الدنيوية ، اما الاستعاضة عن كلمة اللات بكلمة الله فهى غير مقبولة اذ ثبت اليوم ان استعمال كلمة الله كتسمية الهية عليا سابقة للاسلام .

«ونجد هنا أيضا أن نصوصنا ذات المظهر الجاهلى لا تنفك عن التعبير اجمالا عن روح الشعر القديم . أما نقص فكرة احترام النصوص وعدم مساسها فهى تفرض مسألة أكثر دقة ، فكل شئ يدعونا إلى الاعتقاد بأن كبار الرواة ومعهم علماء العراق قد أجروا فى الشعر القديم اصلاحات ذات صبغة جمالية فما هو مدى هذه الاصلاحات .

ليس فى استطاعتنا معرفتها بدقة ، على أن هذه الاصلاحات لم تحدث الا بدافع مثل أعلى أدبى ، وهو ذاته كان يقود المقلدين ، وبعبارة أخرى فانه يستحيل علينا فى قطة كل عناصرها قديمة اهمال المقياس الجمالى الذى من شأنه خلق الجزالة من جديد واعادة طابع القديم اللذين هما فى نظر علماء العراق حلية الشعر الجاهلى كله ، ونشعر هنا كم تزداد المسألة تعقيدا ، وبالدور الذى لعبه فى هذا المضمار امثال خلف الأحمر وحماد الراوية . وفى الوقت ذاته نتأكد من بطلان الجهود الرامية فى نصوصنا إلى التفريق بين المقلدات والعناصر القديمة .

ان من أكثر القضايا خطورة قضية التدوين ، فكيف تصرف علماء العراق أمام الاشكال المتعددة التى اتخذتها القصيدة سواء عند نشوئها أو اثناء تنقلها الشفهى . لقد تصرفوا أحيانا كما تصرف سوسان ، فهم عندما تهيبوا الاختيار اكتفوا بوصف النصوص المتعددة إلى جانب بعضها دون محاولة دمجها فى نص واحد . وفى الوضع الحالى لجمع الوثائق فان وجود الجمع المتقابل ليس معروفا لدينا الا بمقارنة عدة مصادر .

«وان هذه الاختلافات فى الشكل تمس عدد الأبيات ، كما أن هذه الظاهرة ناتجة أحيانا عن بقاء الأثر فى المجموعات الشعرية وتمس هذه الاختلافات أحيانا أخرى ترتيب الأبيات ، فكل واحد منها يشكل كلا يمكن تغيير ترتيبه دون أن يمس بالمعنى»[1] .

فى هذا النص يزعم بلاشير ان القصائد الصحيحة للشعر الجاهلى امتزجت بقصائد وضعها الرواة امتزاجا يصعب معه أن نفرق بين الصحيح منها والمنحول

(١) بلاشير : تاريخ الأدب العربى ـ تعريب ابراهيم الكيلانى ـ ص ١٨٧ ـ ١٨٩ .

وانا زعيم بأن رأيه قد تجاوز الحقيقة ، وكثير أن يقول بلاشير وغيره من المستشرقين هذا الزعم ، وكما أوضحنا فى حديثنا عن الرواية ، ان هناك رواة ثقاة ، ولنا أن نعتز برواياتهم لأنها صادقة ، ولم يصبها النحل ، فهذه الروايات صحيحة ولا يرقى اليها الشك .

ويزعم بلاشير أن نحاة البصرة ورواتها قد غيروا فى هذه القصائد الصحيحة بحيث تتوا ءم مع الأصول النحوية لمدرسة البصرة والأصول الجمالية فى الشكل (الاسلوب) ، وحجته فى هذا خلو الشعر الجاهلى من اللهجات القبلية فى ذلك العصر . وفى ردنا على زعم مرجوليوث ، ذكرنا أن الشعراء اتفقوا فيما بينهم فى جعل لغة قريش لغة أدبية فى شعرهم وقصائدهم .

وأقول ، لقد أخذ الثقاة من الرواة هذه القصائد بما فيها من قواعد جمالية وشواذ نحوية أو لغوية ، وان كنا نرى أن بعضها قد اعتراه التعديل اثناء انتقالها من جيل إلى جيل ومنذ العصر الجاهلى حتى عصر التدوين أيام العباسيين ، وكان هذا التعديل نتاج الذاكرة ، فقد يستبدل الراوى كلمة بأخرى ترادفها ، أو يسقط بيتا أو قليلا من الأبيات عن غير قصد أو وعى .

وأول المحدثين والمعاصرين من النقاد العرب الذين تحدثوا عن هذه القضية وتناولوها فى أعمالهم مصطفى صادق الرافعى فى كتابه (تاريخ آداب العرب)[1] الذى صدر عام ١٩١١ ، وعرض للمشكلة فى الجزء الأول من الكتاب .

وفى هذا الجزء ينقل الينا الرافعى القضية من جميع أطرافها ، وان كنا نراه قد شغل نفسه برصد آراء روايات القدامى من النقاد العرب .

أقول ، ان مهمته كانت مقصورة على مجرد سرد روايات من سبقوه ، ولم يتجاوز ذلك إلى بحث الروايات وعرضها عرضا علميا دقيقا ، فكان بذلك

---

(١) مصطفى صادق الرافعى : تاريخ آداب العرب .

بعيدا عن النقد العميق وفى كثير من صفحاته ، لم يفرق بين زائف الروايات من صحيحها الا فى القليل النادر منها . ونجده فى الروايات التى راح يناقشها ويحللها علينا عرضا سطحيا وسريعا ، وحاولنا العثور على شخصيته فلم نجدها .

لقد كان حريا بالرافعى أن يجسد فى كتابه شخصيته المتميزة ، ولا يكون أكثر من ناقل لما ردده القدماء . وكان الأولى به أن يستنبط ويبحث مليا ويفترض . ولا يجعل من نفسه صورة مكررة لما ذكره رواة عصر التدوين ومن سبقوهم ، مكتفيا بعرض الروايات كما تناقلها الرواة .

ثم يخوض طه حسين البحث فى هذه القضية ويعرضها عرضا مستفيضا فى كتابه (الأدب الجاهلى) الذى أثار ضجة عنيفة ، وأخذ الباحث مادته العلمية من المصادر القديمة والمحدثين من المستشرقين وبخاصة (مرجوليوث) حيث نراه وقد تأثر بآرائه ، وسار على نهجه ، وما أحكام طه حسين النقدية فى كتابه الا صورة مستوحاة من صنيع مرجوليوث .

يتحدث طه حسين فى كتابه عن العوامل التى أدت إلى وضع الشعر الجاهلى ، والأسباب التى جعلته يشك فيه ، وأخيرا يعرض لبعض الشعراء ويشك فى شعرهم وفى شخصياتهم .

وعن الأسباب التى دعته إلى الشك ، زعمه ان هذا الشعر وضع بعد ظهور الاسلام ، لأنه لا يمثل الحياة الدينية والعقلية والسياسة والاقتصادية للعرب الجاهليين .

وعن الحياة الدينية يقول :

«فأما هذا الشعر الذى يضاف إلى الجاهلين فيظهر لنا حياة غامضة جافة برينة أو كالبرينة من الشعور الدينى القوى والعاطفة الدينية المتسلطة على النفس والمسيطرة على الحياة العملية ، والا فأين نجد شيئا من هذا فى شعر امرئ القيس أو طرفه أو عنترة ، أو ليس عجيبا أن يعجز الشعر الجاهلى كله عن تصوير الحياة الدينية للجاهليين ؟

«وأما القرآن فيمثل لنا شيئا آخر ، يمثل لنا حياة دينية قوية تدعو أهلها إلى أن يجادلوا عنها ماسوعهم الجدال ، فاذا رأوا أنه قد أصبح قليل الغناء لجئوا إلى الكيد ، ثم إلى الاضطهاد ، ثم إلى اعلان الحرب التى لا تبقى ولا تذر .

«أفتظن أن قريشا كانت تكيد لأبنائها وتضطهدهم وتذيقهم الوان العذاب ثم تخرجهم من ديارهم ثم تنصب لهم الحرب وتضحى فى سبيلها بثروتها وحياتها لو لم يكن لها من الدين الا ما يمثله هذا الشعر الذى يضاف إلى الجاهليين كلا ! كانت قريش متدينة قوية الايمان بدينها ، ولهذا الدين وللايمان بهذا الدين جاهدت ما جاهدت وضحت بما ضحت . وقل مثل ذلك فى اليهود ، وقل مثله فى غير أولئك وهؤلاء من العرب الذين جاهدوا النبى عن دينهم»(١) .

وتفترق بنا السبل مع طه حسين ، ونرى أن شعراء الجاهلية نظموا الكثير من قصائدهم فى أغراض الفخر والمدح والحماسة ،وان كنا لا ننكر انهم أنشدوا شعرا يجسد حياتهم الدينية .

ومن حقنا أن نتساءل :

هل كان من حق المسلمين أن يرووا هذا الشعر الذى يتحدث عن اللات والعزى ، وهم الذين آمنوا بالله الواحد وبرسوله عليه السلام والعقيدة الجديدة ترفض هذه المعتقدات .

---

(١) طه حسين : فى الأدب الجاهلى ص ٧٢ ـ ٧٣ .

ان لنا فى الديانة المسيحية أسوة حسنة ، لقد جعل أنصار هذا الدين التراث اليونانى القديم الذى قام على الوثنية حبيس الكنائس ببيزنطة عقب سقوط روما ، لأن أتباع المسيحية وجدوا أن هذه الأعمال تجمع ألوانا من الوثنية من تعدد للآلهة وعبادة للأبطال ، واقتنعوا انها لا تتفق وتعاليم الدين المسيحى . وظلت هذه الأعمال بعيدة عن أعين الأدباء والمفكرين حتى بعثت من مرقدها فى عصر النهضة الأوروبى .

وهذا مافعله أنصار الدين الإسلامى ، وجدوا فى الشعر الجاهلى الذى يتحدث عن اللات والعزى لونا من الفنون الأدبية لا يتمشى وأصول العقيدة التى أتى بها محمد عليه السلام ، فأهملوا هذا الشعر وانكروه ، ومن حقهم أن يلفظوه لا سيما وان الاسلام كان فى مهده .

وعلى الرغم من كل هذا ، فقد ذكر ابن الكلبى فى كتابه الأصنام نماذج من هذا الشعر الذى تحدث عن ديانات العرب فى جاهليتهم .

ثم يتحدث طه حسين عن اللغة بوصفها من الأسباب التى دفعته إلى الشك ويرى أن الشعر الجاهلى بعيد كل البعد عن أن يمثل اللغة العربية فى عصر ما قبل الاسلام .

«واذن فكل هذه الأمم والقبائل ولغاتها لا تصلح موضوعا للعلم ولا للبحث لأننا نجهلها الجهل كله ، ولا نعرف منها الا أسماءها ، بل نحن لا نعرف علام تدل هذه الأسماء دلالة دقيقة محققة ، ولكن الأمر ليس كذلك فى قحطان وفى عدنان فهما شعبان عرفهما التاريخ ووصلت الينا عنهما نصوص لا تقبل شكا ولا جدالا ، ونحن نستطيع أن ندرس هذه النصوص درسا عمليا ، نستخلص من هذا الدرس النتائج المختلفة فى اللغة والأدب والتاريخ . واذن فموقفنا بازاء هذين الشعبين مخالف كل المخالفة لموقفنا

بازاء عاد وثمود ، وقد رأيت أن القدماء من المسلمين كانوا يقفون من هذين الشعبين موقفين متناقضين فكانوا يرون من ناحية أن شعب قحطان هو الشعب العربى حقا ، وأن شعب عدنان قد تعلم منه العربية واكتسبها اكتسابا ، وكانوا يرون من ناحية أخرى أن لغة قحطان ليست هى لغة عدنان ، وأن لسان قحطان ليس هو لسان عدنان ولم يحاول القدماء أن يعرفوا هذا التناقض ولا يزيلوا هذا اللبس ، وانما مضوا على ماكانوا عليه من أن العدنانية أخذت عربيتها من القحطانية ، ومن أن للعدنانية شعراء وخطباء ، وللقحطانية كذلك شعراء وخطباء ، ومن أن لغة أولئك وهؤلاء واحدة هى لغة القرآن وان كانت لغة قحطان ليست لغة عدنان وان كان لسان قحطان ليس لسان عدنان . وقد اراد الله فوفق العلماء المحدثين لاستكشاف اللغة القحطانية أو قل لاستكشاف اللغات القحطانية من حميرية وسبئية ومعينية ، وأراد الله أن يوفق هؤلاء العلماء لقراءة هذه اللغات كما قرءوا اللغة المصرية القديمة ، وكما قرءوا لغة البابليين والأشوريين ، وكما قرءوا طائفة أخرى من اللغات السامية ، وأراد الله أن يعنى هؤلاء العلماء المحدثون بهذه اللغة الحميرية عناية لم تقدر لعلماء المسلمين فى القرن الأول والثانى للهجرة ، فيستنبطوا نحوها وصرفها ، ويقارنوا بينها وبين غيرها من اللغات السامية القريبة منها والبعيدة عنها ، وكانت نتيجة هذا البحث الطويل والجد المتصل ان اللغة العربية الحميرية شئ واللغة العربية الفصحى شئ آخر وأن هذه اللغة الحميرية أقرب إلى اللغة الحبشية القديمة منها إلى اللغة العربية ، متأثرة بنحو هذه اللغة الحبشية وصرفها أكثر من تأثرها بنحو عربيتنا الفصحى وصرفها . وليس هذا موضع القول المفصل فى هذا كله ، فان للغة الحميرية علمها المستقل الذى ينبغى أن يرجع اليه من شاء التحقيق فى كتب المستشرقين الذين درسوا هذا الموضوع واتقنوه»[1] .

---

(١) المرجع سابق ص ٨٣ - ٨٥ .

وفى ردنا على مرجوليوث وبلاشير ، قلنا ان الشعراء اتفقوا فيما بينهم أن تكون لغة قريش هى لغة الشعر .

ثم يتحدث طه حسين بعد ذلك عن الأسباب التى أدت إلى وضع الشعر ونحله ، ويرجعها إلى حياة المجتمع الاسلامى فى القرون الثلاثة الأولى ، ومن بينها عوامل سياسية تتمثل فى العصبية القبلية والعقيدية ، وأما الأسباب الدينية ، فمردها عنده إلى الدين ، وكان الغرض من هذه الأسباب الأخيرة ارضاء حاجات عامة الناس الذين تبهرهم المعجزة فى كل شئ ، ومن أهدافها أيضا مايتصل بتنظيم شأن النبى عليه الصلاة والسلام من ناحية أسرته ونسبة إلى قريش .

«فكان هذا النحل فى بعض أطواره يقصد به إلى اثبات صحة النبوة وصدق النبى ، وكان هذا النوع موجها إلى عامة الناس . وأنت تستطيع أن تحمل على هذا كل مايروى من هذا الشعر الذى قيل فى الجاهلية ممهدا لبعثة النبى ، وكل مايتصل بها من هذه الأخبار والأساطير التى تروى لتقنع العامة بأن علماء العرب وكهانهم ، وأحبار اليهود ورهبان النصارى ، كانوا ينتظرون بعثة نبى عربى يخرج من قريش أو مكة . وفى سيرة ابن هشام وغيرها من كتب التاريخ والسير وضروب كثيرة من هذا التنوع . وأنت تستطيع أن تحمل على خذا لونا آخر من الشعر المنحول لم يضف إلى الجاهليين من عرب الانس ، وانما أضيف إلى الجاهليين من عرب الجن . فقد يظهر أن الأمة العربية لم تكن أمة من الناس الذين ينتسبون إلى آدم ليس غير ، وانما كان بازاء هذه الأمة الأنسية أمة أخرى من الجن كانت تحيا حياة الأمة الانسية وتخضع لما تخضع له من المؤثرات ، وتحس مثل ماتحس ، وتتوقع مثل ما تتوقع ، وكانت تقول الشعر ، وكان شعرها أجود من شعر الانس ، بل كان شعراؤها هم الذين يلهمون شعراء الانس . فأنت تعرف قصة عبيد

رهيب ، وانت تعرف ان الاعراب والرواة قد لهوا بعد الاسلام بتسمية الشياطين الذين كانوا يلهمون الشعراء قبل النبوة وبعدها . وفى القرآن (سورة الجن) انبأت أن الجن استمعوا للنبى وهو يتلو القرآن ، فلانت قلوبهم وآمنوا بالله وبرسوله ، وعادوا فأنذروا قومهم ودعوهم إلى الدين الجديد. وهذه السورة تنبئ أيضا بأن الجن كانوا يصعدون فى السماء يسترقون السمع ، ثم يهبطون وقد الموا الماما يختلف قوة وضعفا بأسرار الغيب ، فلما قارب زمن النبوة ، حيل بينهم وبين استراق السمع ، فرجموا بهذا الشهب ، وانقطعت أخبار السماء عن أهل الأرض حينا ، فلا يكد القصاص والرواة يقرءون هذه السورة وما يشبهها من الآيات التى فيها حديث من الجن حتى ذهبوا فى تأويلها كل مذهب ، واستغلوها استغلالا لا حد له ، وأنطقوا الجن بضروب من الشعر وفنون من السجع ، ووضعوا على النبى نفسه أحاديث لم يكن بد منها لتأويل آيات القرآن على النحو الذى يريدونه ويقصدون اليه»[١] .

ويتضح لنا من هذا النص أن طه حسين يرفض كل الشعر والأخبار التى تمهد بالحديث عن النبى عليه السلام ورسالته .

وكثير أن ينكر طه حسين هذه الأخبار الممهدة للبعثة المحمدية وهو الرجل المسلم الذى كتب عن الاسلام والرسول .

وكثير أن يرفض هذه الأشعار ، والنصارى واليهود على دراية تامة بمحمد عليه السلام وما سيكون من أمره .

ومن الغريب العجيب أن تكون أخبار محمد عليه الصلاة والسلام حديث اخبار اليهود ورهبان النصارى ، ويطلب طه حسين من عرب الجاهلية والذين كانوا على علاقة وثيقة باليهود والنصارى انكار هذه البعثة .

---

(١) المرجع السابق ص ١٣٣ - ١٣٤ .

وأقول وأقول ، إن نبوة محمد عليه السلام حقيقة لا تقبل الجدل ، والإيمان بها لا يحتاج إلى مناقشة ، وليس ببعيد أن يرويها الشعراء فى قصائدهم طالما كانت أخبارها على السنة النصارى واليهود .

يقول الله سبحانه وتعالى فى سورة الاعراف :

*** الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون *** (١) .

ويقول تعالى فى سورة الصف :

*** وإذا قال عيسى ابن مريم يابنى اسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ، فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين*** (٢) .

أما حديث طه حسين عن الجن ، فنزعم أن عرب الجاهلية قد اعتقدوا به ، وأنشدوا شعرا عن علاقته بالشعراء .

ثم يتحدث طه حسين عن الرواة كعامل من عوامل النحل ، ويقسمهم إلى اثنين ، عرب تأثروا بما تأثر به العرب أو موالى تأثروا بما تأثر به الموالى . ويتهمهم جميعا عرب وموالى بالوضع . وانهم كانوا يعيشون فى لهو ومجون ، وأنهم حاولوا التكسب بقضية النحل ، ونراه يلصق هذه التهم بكل الرواة بما فيهم الثقاة .

---

(١) الآية ١٥٧ .

(٢) الآية ٦ .

«وهناك راوية كوفى أقل حظا من صاحبيه هذين فى الكذب ، كان يجمع شعر القبائل ، حتى إذا جمع شعر قبيلة كتب مصحفا بخطه ، ووضعه فى مسجد الكوفه ، ويقول خصومه : انه كان ثقة لولا اسرافه فى شرب الخمر ، وهو ابو عمرو الشيبانى ، ويقولون انه جمع شعر سبعين قبيلة .

«وأكبر الظن أنه كان يؤجر نفسه للقبائل ، يجمع لكل واحدة منها شعرا يضيفه إلى شعرائها ، وليس هذا عن باقى تاريخ الأدب ، كان مثله كثيرا فى تاريخ الأدب اليونانى والرومانى .

«واذا فسدت مروءة الرواة كما فسدت مروءة حماد وخلف وأبى عمرو الشيبانى ، واذا أحاطت بهم ظروف مختلفة تحملهم على الكذب والنحل ككسب المال والتقرب إلى الاشراف والأمراء والظهور على الخصوم والمنافسين ونكاية العرب تقول : اذا فسدت مروءة هؤلاء الرواة وأحاطت بهم مثل هذه الظروف ، كان من الحق علينا ألا نقبل مطمئنين مانقلوه الينا من شعر القدماء .

«والعجب أن رواة لم تفسد مروءتهم ولم يعرفوا بفسق ولا مجون ولا شعوبية قد كذبوا أيضا ونحلوا ، فأبو عمرو بن العلاء يعترف بأنه وضع على الأعشى بيتا :

وانكرتنى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

ويعترف الأصمعى بشئ من ذلك

«ويقول اللاحقى ان سيبويه سأله عن أعمال العرب (فعلا) فوضع له هذا البيت :

حذر أمورا لا تضير وآمن ماليس ينجيه من الأقدار

ومثل هذا كثير .

«وهناك طائفة من الرواة غير هؤلاء ليس من شك فى أنهم كانوا يتخذون النحل فى الشعر واللغة وسيلة من وسائل الكسب ، وكانوا يفعلون ذلك فى

شئ من السخرية والعبث ، نريد بهم هؤلاء الاعراب الذين كان يرتحل اليهم فى البادية رواة الأمصار يسألونهم عن الشعر والغريب . فليس من شك عند من يعرف أخلاق الأعراب فى أن هؤلاء الناس حين رأوا الحاح أهل الامصار عليهم فى طلب الشعر والغريب وعنايتهم بما كانوا يلقون اليهم منهما ، قدروا بضاعتهم واستكثروا منها . ثم لم يلبثوا أن أحسوا ازدياد حرص الأمصار على هذه البضاعة . فجدوا فى تجارتهم وأبوا أن يظلوا فى باديتهم ينتظرون رواة الأمصار . ولم لا يتولون هم اصدار بضاعتهم بأنفسهم ؟ ولم لا يهبطون الأمصار يحملون الشعر والغريب والنوادر إلى الرواة فيريحونهم من الرحلة ومشاق السفر ونفقاته ، ويحدث التنافس بينهم ويفيدون من ذلك مالم يكونوا يفيدون حين لم يكن يقتحم الصحارى اليهم الا رجل كالاصمعى أو أبى عمرو بن العلاء؟»[1] .

ونحن نتفق مع الناقد فيما نسبه إلى حماد وخلف وانهما كانا يعيشان فى عبث ومجون ، لكن السبل تفترق بنا معه فيما ذكره عن أبى عمرو الشيبانى ووصفه اياه بالكذب والوضع ، بينما يجمع آراء قدامى النقاد أنه من الثقاة . ولو كان الرجل كاذبا لتنبه إليه معاصروه وذكروه بالسوء - وكما أشرنا - لقد كان طه حسين فى كتابه واقعا تحت تأثير مرجوليوث وماحديث الناقد العربى المعاصر الا صورة مستوحاة من صنيع هذا المستشرق ، كذلك اعتمد فى الكثير من آرائه على مقدمة ابن سلام فى طبقات الشعراء .

ومن حق طه حسين أن يسلك فى بحثه مذهب الشك ، ولكن لا يصل هذا الشك إلى طمس كل الحقائق ، وكما ذكرنا فى ردنا على مرجوليوث وغيره

---

(١) طه حسين : فى الأدب الجاهلى ص ١٧١ - ١٧٢

مراجع الكتاب الثانى

أولا : المراجع العربية :

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ ابن عبدربه : العقد الفريد ، القاهرة . لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٣ ـ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ـ تحقيق أحمد شاكر ـ القاهرة . دار المعارف ١٩٥٢ .

٤ ـ ابن سعد : الطبقات ، ليدن ، طبعة بريل ١٣٢٢هـ .

٥ ـ ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ـ تحقيق أحمد شاكر ـ القاهرة . دار المعارف ١٩٥٢ .

٦ ـ ابن الانبارى : نزهة الالباء فى طبقة الأدباء ، القاهرة ، نشر على يوسف .

٧ ـ الأصفهانى : الأغانى ، القاهرة . دار الكتب .

٨ ـ الجاحظ : البيان والتبيين ،القاهرة ، مطبعة الاستقامة ١٩٦١ .

٩ ـ المرزبانى : الموشح ـ تحقيق على البجاوى ـ القاهرة ، نهضة مصر ١٩٦٥ .

١٠ ـ الطبرى : تاريخ الطبرى ، ليدن ، طبعة بريل .

١١ ـ الزبيدى : طبقات النحويين واللغويين ، القاهرة . دار المعارف ١٩٥٤ .

١٢ ـ ابوالطيب اللغوى : مراتب النحويين ، القاهرة . دار الكتب .

١٣ ـ بلاشير : تاريخ الأدب العربى ، تعريب ابراهيم الكيلانى ـ دمشق . الجامعة السورية ١٩٥٦ .

١٤ ـ شوقى ضيف : العصر الجاهلى ، القاهرة . دار المعارف ١٩٧٧ .

١٥ ـ طه حسين : فى الأدب الجاهلى ، القاهرة . دار المعارف ١٩٦٨ .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

16 Allen : Homer, tha origins and tha transmission, Oxford 1924

17 Bowra : Tradition and design the iliad, Oxford 1936

18 Geddes : the problem of the homeric poems. 1878

19 Jebb : Homer, Introduction to the iliad and odysscy Glasgo 1894.

Della vida : Islamic arabic, the Arab heritage, New Jersy 1944.

20 Nelson and thorndike : The facts about shakespheare. New york Macmillan Co. 1931.

21 Chanbers : William Shakespeare, Astudy of facts and problems Oxford Press 1950.

22 Chamber's Journal, 7 August 1852.

23 Pulnam's Monthly January 1956.

24 Journal of the royal asistic july 1925 .

25

obeikandl.com